عشية انعقاد المجلس الوطني
ملفات مدروسة لا تؤذيها اعادة التأكيد

من المحرر السياسي

عشية انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني اخذت تتكاثر الاشارات والتلميحات عن تحولات وشيكة في موقف الكونغرس الامريكي من منظمة التحرير الفلسطينية .وقد رافق تلك الاشارات تصريحات مصرية عن "الدولة الفلسطينية" وعن الرغبة في اشراك ممثلين عن المنظمة في مفاوضات ما بعد الادارة الذاتية. واهتم السادات ، من جهته ، بان يعلن ان "مشكلته" مع اسرائيل "ليست سيناء انما هي الشعب الفلسطيني". وسواء قصد الرئيس المصري بذلك المعنى السلبي او الايجابي بتصريحه هذا فان من الواضح ان عودة الحديث عن "الدولة" وعن "الممثلين لمنظمة التحرير" وعن "احتمال اعتراف امريكا بها" لها صلة مباشرة باجتماع المجلس الوطني الفلسطيني. ولها غاية محددة هي محاولة التاثير على ذلك الاجتماع بصورة تخدم الاهداف السياسية لكل من مصر والولايات المتحدة .

ولعل من المناسب التذكير بان جميع الذين اختاروا الاعتماد على الدور الامريكي المنفرد ، والذين يعارلون منظمة التحرير في الوقت الحاضر تركوا غايات ذلك الغزل معلقة دون تحديد ، وارجاوا الافصاح عن نواياهم الحقيقية الى ما بعد اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني

ومع ذلك فان نية عدم الافصاح عن النوايا مفروضة. وهي بالتحديد محاولة اشاعة جو من البلبلة في اجتماع المجلس الوطني، وشل قدرة المجلس على اتخاذ قرارات محددة بذريعة انتظار نتائج تلك التلميحات

ويأمل الساسة المصريون مثلا ، من وراء تصريحاتهم عن الدولة الفلسطينية ان يجدوا في المجلس الوطني الفلسطيني من يقولوا بضرورة "استطلاع" موقف مصر وما حد على هذا الموقف بعد اتفاقات "كامب ديفيد". الامر الذي يعتبره اولئك الساسة ، اذا ما تحقق ، مكسبا عظيما لهم يلغي عنهم صفة الانفراد بالصلح والتخلي عن الفلسطينيين.

ولا يختلف عن ذلك في الهدف ما تحاول اجهزة الدعاية الامريكية التلميح به عن تبدل في موقف الكونغرس الامريكي من المنظمة وهو لا جميعا يقدرون انه في حالة انجذاب بعض اعضاء المجلس "للطعم" المقدم لهم فان ذلك سيضعف الاجماع الفلسطيني في المجلس وخارجه، وسيوفر "فرصة" للعمل من اجل شق الوحدة وربما جر البعض للاشتراك في مفاوضات مع مصر وامريكا .

ولا يعني ان ما يأمله مخططو تلك السياسة سيتحقق ولكن كشف نوايا اولئك المخططين مسألة مهمة.

وتجدر الاشارة، بهذا الصدد ، الى ان "التلميحات" الامريكية المصرية تتجنب الاستناد الى اتفاقات كامب ديفيد لان تلك التلميحات ، وخاصة التصريحات المصرية عن الدولة الفلسطينية تتعارض فعلا مع اتفاقات كامب ديفيد.

وقد رد رئيس الوزارة الاسرائيلية على تصريحات بطرس غالي بقوله : "لم تطرح مسألة اقامة دولة فلسطينية .ولم تبحث قط بين اسرائيل والرئيس الامريكي كارتر ولا مع الوفد المصري خلال مؤتمر كامب ديفيد".

ونزيد على ذلك بالقول ان مؤتمر كامب ديفيد قد استبعد كليا في نصوص الاتفاقات احتمال اقامه دولة فلسطينية حينما حدد ان معاهدة السلام بعد فترة الانتقال وبعد الاتفاق على مستقبل الضفة والقطاع ستكون بين الاردن واسرائيل.

ولست هناك اية اشارة على ان الولايات المتحدة ومصر قد تخلتا عن اتفاقات كامب ديفيد، بل ان السادات قد اكد تمسكه في وقت سابق بها ووصفها بانها الاساس للسلام والباقي هو "بناء الطوابق العليا"..

ومن هنا فان التصريحات عن "الدولة" وعن "تبدل" موقف الكونغرس لا يمكن فصلها عن الاوضاع الجديدة الناشئة في المنطقة وخاصة في ايران ، وعن الحاجة الى "تهدئة الخواطر" في المنطقة العربية حتى تمر العاصفة الايرانية بسلام كما يأملون .

وبغض النظر عن مدى صحة الاستنتاجات التي توصلت لها الحكومة الامريكية حول اسباب الانتفاضة الايرانية، فانهم استنتجوا ان فضية حساسة وحيدة يمكن ان تفجر وضعا كان يبدو لهم مستقرا الى حد كبير. ويستشهدون على ذلك بانتفاضة يناير ١٩٧٧ في مصر اثر رفع الحكومة اسعار بعض المواد الاستهلاكية وبتطور الازمة في ايران بسبب الشاه ، على حد قولهم ، من بعض المطالب الحساسة لرجال الدين.

وليس مهما الان مناقشة الاستنتاجات الامريكية ، ولكن المهم ان الحكومة الامريكية والقوى المحافظة المرتبطة بها اصبحت تتخوف من انتشار "العدوى" الايرانية الى بعض البلاد العربية بسبب القضية الفلسطينية، التي يعترف هؤلاء بانها موضوع في غاية الحساسية . وهم يقدرون انه اذا كانت الازمة الايرانية قد تفجرت باتجاه العاملين الديني والاجتماعي، فانه وراء القضية الفلسطينية بالاضافة الى هذين العاملين العامل القومي الامر الذي يضاعف من "خطر انتقال "العدوى" الايرانية . خاصة وان هناك دولا عربية وقوى سياسية تتوجه بدعايتها الى الجماهير العربية وخاصة في مصر مستندة الى تلك العوامل.

ولهذا السبب تحاول الولايات المتحدة ومصر وبعض القوى العربية الاخرى تحقيق نوع من "الانفراج" في الوضع العربي بعد التازم الذي طرأ عليه اثر الاعلان عن اتفاقيات كامب ديفيد. وهذا "الانفراج" ليس اصيلا بل مصطنعا، وليس من خلال التجاوب مع المطالب العربية وانما من خلال التحايل عليها ومحاولة تضليل المتمسكين بها .

وهم يحاولون الان زرع الآمال محددا بالدور الامريكي، وهناك من اخذ يتحدث عن تايوان كمثل، وعن احتمال تغير موقف الامركيين من اسرائيل، ونسوا ان امريكا والصين وتايوان لم تكن مرتبطة باتفاقيات كامب ديفيد ولا بمعاهدة صلح.

واذا كانت هذه الحقائق معروفة فان التأكيد عليها عشية اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني لا تخلو من فائدة . ومن جملة ما ينبغي التأكيد عليه :

١) ان منطقة التحرير ليست الصين واسرائيل ليست تايوان وان كان اعتراف امريكا بالسلطة في فان ذلك يجب ان لا يكون على حساب علاقات السلطة مع والدولية القائمة الان. والا بيان الاعتراف هو بيان الوقاء الوقت.

٢) ان السهيل للادارة الامريكي بمنطقة التحرير بتمثله المنطقة وتقدر عليه او تقبل التخلي عنه او التفريط وتجربة النظام المصري شاهد ذلك.

٣) ان حدود الاعتراف الامريكي ينبغي ان لا تتجاوز مؤتمر جنيف. وان يكون الاعتراف الامريكي بالمنطقة ليس كالجهات التي يمكن "التحدث معها وانما كممثل لشعب له الحق في دولة مستقلة.

وقد اكد فاروق القدومي الاعتبارات في تصريح له "ان اية تسوية مقبولة في الاوسط يجب ان تكون نتيجة لجميع الاطراف المعنية بازمة بما فيها منظمة التحرير والسوفييتي" .

وهذا التصريح يعني اخرى رفض الدور الامريكي والتأكيد على تحالفات المنطقة الحالية والقبول بتسوية تشترك جميع الاطراف المعنية .

٤) ان الحاجة ماسة وملحة وضع برنامج سلام يقره المجلس الوطني الفلسطيني، ويدعو لتنفيذ قرارات الامم المتحدة المستندة توصيات لجنة العشرين والتي على اقامة دولة فلسطينية في عام ١٩٦٧ وعودة اللاجئين

٥) رفض جميع محاولات الدور الامريكي المنفرد. والتأكيد على تمسك منظمة التحرير بالوحدة الوطنية وفي علاقاتها العربية والدولية الحالية وتعزيزها في حالصمود، ورفض اى حوار يستهدف المساس بذلك .

وحول هذا وذاك هناك عديدة تستدعي اليقظة، ولا ان محاولات اثارة الانقسامات لا ايديولوجية ستجد لها صدى الهدف المشترك اكبر من ذلك.

من المقالة

الدوائر الرسمية ومعاملات المواطنين

الدوائر الرسمية في الضفة الغربية تكاد تكون محررة تماما من اية مسؤولية تجاه المواطنين. بحيث يستطيع مدير دائرة وحتى الموظف العادي فيها ان يؤجل اية معاملة دون تفسير.

ومثال ذلك ان سيدة ارادت الحصول على شهادة ميلاد لطفلتها احتاجت الى مراجعات مطولة كانت نتيجتها ان قيل لها ان اسم الطفلة لم يرد بعد من مكاتب الداخلية الاسرائيلية باعتبارها ولدت في احد مستشفيات القدس ، وان الطبيب بسبب ذلك لا يستطيع التوقيع على شهادة الميلاد

وبعد هذه عمرها سنتان هما في الحقيقة عمر الطفلة.

وهذا مجرد مثال. وهناك امثلة اخرى لمراجعين من قرى ومدن بعيدة كان يقال لهم ببساطة ان الطبيب غير موجود ، رغم انهم كانوا قد سمعوا بهذا الجواب اكثر من مرة في السابق وليس مهما في نظر اولئك الموظفين وروؤسائهم ان يتكبد الناس المشقة والنفقات واكثر من ذلك يعانوا من مشقة الصمت وعدم وجود مرجع موثوق يلجأون اليه لمساعدتهم

وقد يكون في ظل هذا الوضع ، من المفيد دراسة اذا كان ممكنا تخصيص موظف في كل بلدية لتقبل شكاوى المواطنين والدفاع عنها ، ومراجعة تلك الدوائر بشأنها ونشر الحالات التي ترفض تلك الدوائر ، بدون تبرير اتخاذ الاجراءات المناسبة بصددها .

أين لهم من الواجب؟

في المنطقة التي تسمى "المعلوفية" على طريق القدس رام الله، اصيبت امراة مسنة تبلغ السبعين من العمر بنوبة قلبية في الليل ، فاتصل الجيران تلفونيا بمنزل الطبيب المحاور، فردت عليه زوجته واخبرتهم انه ليس في البيت بل في مستشفى المقاصد بالقدس، فذهبوا حالا الى مستشفى المقاصد فاخبرهم المستشفى ان الطبيب المذكور في منزله واتصلوا به من المستشفى فرد عليهم بنفسه، فعادوا اليه عله يأتي لانقاذ المريضة لكنه لم يفعل، واخبرتهم زوجته ثانية انه ليس بالبيت مع انهم شاهدوا سيارته امام المنزل ، فتركوه وذهبوا الى طبيب آخر قالت زوجته بأن يحضروا المريضة لان زوجها لا يخرج في الليل، وكانت حصيلة ذلك ان المراة فقدت الحياة، دون ان تجد من ينقذ حياتها

طلبتنا وامتحان التوجيهي

بقلم أبو اسحق

في الاسبوع القادم وبالتحديد يوم الثلاثاء ١٩/١/١٩٧٩ سيجلس طلبة التوجيهي بفروعه المختلفة لاداء امتحانات الفصل الاول للعام الدراسي ١٩٧٨ – ١٩٧٩.

ولا بد لنا ان نورد في هذا المجال عدة ملاحظات من اجل استدراك اخطاء تقع دوما ويكون ضحيتها طلبتنا ومستوى تحصيلهم العلمي:

اولى هذه الملاحظات، التشوش في معلومات الطالب الذي يحصل من كثرة الدوسيهات الخارجية ، وهذه الدوسيهات تجارية بطبيعتها وترهق الطالب العادي لانها تحرفه عن التركيز على المنهج المقرر. وفي احيان كثيرة يختلف اسلوب دوسية عن اخرى.

وقد طالب العديد من المعلمين التدخل لمنع تداول مثل هذه الدوسيهات خدمة لمصلحة طلابنا، ولكن ما من مجيب.

وبالاضافة لمسالة الدوسيهات تساهم دوائر التربية نفسها في تشويش معلومات الطالب عن طريق ارسال مجموعة اسئلة نموذجية للطلاب وبيعها لهم واغرائهم بان ٥٠ بالمئة من الاسئلة العامة لامتحان التوجيهية سيأتي منها

وعند سؤالنا الطلاب ومعلميهم عن الفائدة التي يجنونها من مثل هذه المجموعات علق الطلاب بانهم يقراون الكتاب المقرر مرة اخرى ولكن بصيغة اسئلة واجوبة انشائية للموضوع.

وعلق معلم ان هذا النوع من المجموعات يرهق الطلاب ويطمئنهم بان الاسئلة الحقيقية سترد منها، وهذا يدفعهم الى التركيز على هذه المجموعات ونسيان المنهج المقرر ، وشرح الاستاذ ومناقشة المواد بين الطلاب انفسهم

وهناك ملاحظة اخرى يوردها طلاب اختبروا طريقة "الامتحانات الموضوعية" على الطريقة الامريكية، حيث يقولون: "ان هذا النوع من الاسئلة سطحي ولا يركز المعلومات في عقولنا ولا نتفاعل معه مطلقا وفي مثل هذا النوع من الاسئلة هناك امكانية كبيرة بين الطلاب لتداول المعلومات عن طريق الحروف ا ، ب ، ج ، د . ولا يعيرا لمراقبون اهمية لذلك.

ويتوقف نجاح الامتحان الموضوعي على اختيار الطالب نفسه للاحتمال الصحيح وليس بطرق اللف والدوران المعهودة في قاعة الامتحان.

وملاحظة اخرى يوردها نفس الطلاب وهي لماذا لا يمنع المراقبون الهرج والمرج في قاعة الامتحانات، وخاصة ايام اللغة الانجليزية والرياضيات والفيزياء والكيمياء. فمثل هذه الاجواء ترهق الطلاب نفسيا وتمنعهم من التركيز على الاجابات الصحيحة ويستغل بعض الطلبة هذه الفرصة للتحايل والغش.

وهناك مجموعة اخرى من الطلاب تقول ان نمط الاسئلة الحالي يتمشى مع السياسة التجهيلية المجسدة بالمنهاج بمعنى ان الاسئلة لا يتوخى منها تفاعل الطلاب مع المادة واستكمال استيعابهم لها، بل تأتي الاسئلة تعجيزية ولقياس مدى بصمهم وقدرتهم على حفظ التواريخ والملوك والالقاب.

وابدى مدرس جامعي جديد ملاحظته على نمط الاسئلة الحديد فقال: هذه الاسئلة تفرغ معلومات الطالب التي تعتبر سطحية بسبب غياب الوسائل الايضاحية واساليب التعليم الحديثة

فما على الطالب الان يكون مرآة صماء لما يطلبه منه واضعو الاسئلة الذين يعيشون في ابراج عاجية.

وامام هذه الاوضاع نشد على ايادي زملائنا الطلاب للتغلب عليها واستبدالها باوضاع نموذجية تهيء لهم اجواء للتفاعل مع مجتمعهم وتربطهم بعجلة الحضارة والرقي والتقدم.

موظفو الضريبة يداهمون مشاغل الاحذية

القدس – داهم عدد من موظفي ضريبة القيمة الاضافية مشاغل الاحذية في خان الاقباط في القدس وطالبوا اصحاب هذه المشاغل دفع مبالغ صغيرة منها بدفع مبالغ باهظة من الاموال، كما هددوا باتخاذ اجراءات قانونية معينة في حالة عدم الدفع.

ويقول اصحاب المشاغل ان الاجراءات الاقتصادية الاخيرة ترتب عليها من ارتفاع كبير في الاسعار، قد ادى الى ركود قاتل في السوق، مما لا يتناسب مطلقا مع هذه التقديرات الضريبية الباهظة

ويشار بهذا الصدد ان اغلب تقاطع الشوارع الرئيسية في المدينة القديمة (خان الزيت، حارة السعدية، عقبة المفتي) قد اضاف بعدا اضافيا ومدمرا الى حالة الركود الاقتصادي هذه.

ومن ناحية اخرى اعلن عدد من اصحاب مشاغل الاحذية اغلاق مشاغلهم بشكل نهائي احتجاجا على هذا الهجوم الضريبي الحاد ولعدم قدرتهم المالية على الاستمرار